رابط المادة على منصة باحث

) شروح متون طالب العلم المستوى الاول (

@misaQlAdiawaF | الأصول الثلاثة :)الدرس التاسع عشر(

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. قال المصنف رحمه الله فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرع الاسلام. مثل الزكاة والصيام والحج. والاذان والجهاد وغير ذلك من شرائع الاسلام. لما بين المصنف رحمه الله ان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مدتها ثلاثة - 00:00:02

وعشرون عاما وانها منقسمة الى قسمين. ثلاثة عشر عاما في مكة ثم انتقل بعدها الى بدينا عشر سنوات طيلة فترته في مكة العشر عشر سنوات منها فقط في التوحيد. وهذا يدلك على اهمية التوحيد. كان فقط ينذر قومه عن - 00:00:22

عن الشرك ويدعوهم الى التوحيد. ومع هذه العشر المستمرة فرضت عليه الصلاة قبل الهجرة بثلاث سنوات فكان يدعو الى التوحيد واقام الصلاة. ثم بعد في مكة طول هذه الفترة يعني - 00:00:52

اكثر من نصف بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هي في التوحيد والصلاة. الصلاة اطولها واذا نظرت الى عشر سنوات توحيد ثم بقية جميع الاحكام في الاسلام عشر سنوات يتبين لك اهمية التوحيد حيث ان بمفرد بمفرده عشر - 00:01:12

سنوات في التوحيد وهنا جميع الاحكام في عشر سنوات بل زاد التوحيد مع الصلاة ثلاث سنوات فكانت مدة بيان النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد ودعوته اليه وتحذير امته من الشرك اطول من مدة بقية الشرائع مع - 00:01:42

بيان النبي صلى الله عليه وسلم حتى في المدينة للتوحيد. فدل على ان مثل ما قال ابن القيم بعثة النبي وسلم من اولها الى اخرها توحيد وهو قبل ان يموت بخمس يقول الا لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. واول ما بعث كان يقول - 00:02:02

قولوا لا اله الا الله تفلحوا فدل على ان جميع دعوته توحيد وما تفرع عن التوحيد في العشر السنوات عليه الصلاة والسلام. لذلك قال فلما استقر بالمدينة يعني بعد الهجرة امر ببقية شرائع الاسلام - 00:02:22

انظر بالتوحيد والصلاة امر ببقية شرائع الاسلام مع التوحيد والصلاة. مثل والصيام والحج. هذه لم تفرض وهي من اركان الاسلام الا في مكة الا في المدينة بعد الهجرة فيريد يبين لك المصنف رحمه الله اهمية التوحيد. فالزكاة والصيام - 00:02:42

حج الذي يؤتى اليه من اصقاع المعمورة تلبية نداء ابراهيم عليه السلام ما امر به النبي وسلم بعد هاجر المدينة بل ما حج الا في السنة الاخيرة التي مات فيها عليه الصلاة والسلام. قال والاذان حتى الاذان ما شرع الا في المدينة - 00:03:12

الحج ما شرع الا في المدينة والجهاد ما شرع الا في المدينة فاول غزو غزاها غزوة بدر في المدينة. هناك فاعفوا واصفحوا يعني في مكة حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء - 00:03:32

قدير. بعدها الذي هو ذروة سنام الاسلام ما امر به الا في المدينة. فاذا كانت هذه المهمات في الشريعة اذان جهاد زكاة صيام ما اتت في التشريع الا متأخرة فيجب ان نعتني - 00:03:52

متقدم مع اهتمام مع هذا المتقدم حتى نهاية بعثته. وهي التوحيد قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوني. قال والامر - 00:04:12

المعروف والنهي عن المنكر. الامر بالمعروف الذي هو في اصلاح المجتمع وفيه القاء الامانة عليه والسكينة وفيه نصح ما اتى الا في المدينة. قالوا وغير ذلك من شرائع الاسلام مثل الاحسان للجار الامر به. ومثل القول الحسن ومثل قيام - 00:04:32

الليل ومثل النهي عن الكذب ومثل الامر بالصدق. وهكذا جميع الاحكام ما اتت الا الا بعد ذلك. الطلاق احكام النكاح العدد. الظمان والبيوع ونحو ذلك كلها ما اتت الا في المدينة. لذلك قالوا غير ذلك من شرع الاسلام العديدة. التام - 00:05:02

اما الشاملة الكاملة المحكمة التي وصف جميع ذلك الله عز وجل في اخر بعثة النبي وسلم بقوله اليوم اكملت لكم دينكم وقال عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدق في الاخبار وعدلا في الاحكام - 00:05:32
وقال في الذي انزل عليه كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير اي ان هذا الدين واساسه القرآن محكم عظيم متقن مبين ومفصل وظاهر وواضح لم يبقى على من اتم بعدهم في زمن بعد زمن التنزيل سوى الاتباع. قال ودينه باق - 00:05:52
وهاجر قالوا بعد ذلك توفي صلوات الله مكث على ذلك عشر سنوات. في المدينة وبعدها توفي يعني في السنة الحادية عشرة للهجرة. قال ودينه باق. حتى وتوفي لا تخشى. الدين باقي. وهذا من فضل الله عز - 00:06:22
وجل ان حرص دينه وحفظه ونشره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من رحمة الله في عبادة فبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وجعل اثار تلك الرحمة التي انزلها الله مستمرة بعد وفاة - 00:06:42
ذلك الموصوف بالرحمة. قال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فلولا فضل الله عز وجل ثم منته ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم. ما عرفنا لا صلاة ولا زكاة ولا توحيد ولا بعد عن شرك. بل - 00:07:02
نكن نتخبط في الظلالة والعمياء والتيه حتى والعياذ بالله يدخل الشخص من كان كذلك النار. فبعث الله الله عز وجل لنا هذا النبي والذي وصفه بانه هاد وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:07:22
فمن رحمته ان تلك الرحمة المهداة للخلق وهو النبي لما مات بقي دينه كما هو فكأنما النبي صلى الله عليه وسلم حي بحفظ شريعته وانتشارها في الافاق. فتجد من هو في شرق الارض - 00:07:42
يقرأ سور وايات القرآن مثل الذي يقرأها في الغرب. والشمال يقرأها مثل الجنوب. العجمي مثل العربي. الصغير مثل الكبير الفقير مثل الغني الشريف مثل وظيع. وهذا من حفظ الله للدين بل ان الدين مر على - 00:08:02
ارض خوف وجوع ومرظ وهلع وفرقة وحروب ونزاعات واضطرابات وتقلبات ومع ذلك ان الدين غظ جديد ما تغير. ولم يأتيه شيء من التغيير فيصلي العبد كما كان باذن الله يصلي. كأن تلك الظروف التي نالت وطالت او عاصرت هذا الدين لم - 00:08:22
الدين شيء من ذلك بحمد الله. فتقرأ الفاتحة والقرآن والصلاة والزكاة. كأن الان القرآن انزل وكأن تلك الاحوال لم تأتي على خلق قد مروا بها وهذا من حفظ الله للدين. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:08:52
ذلك قال المصنف ودينه باق. من اراده يجده. فابحث عن هذا الدين وتمسك به. قبلك من الصحابة امروا بتبليغ هذا الدين لمن بعدهم ومن عاد الى بلده توعده الله عز وجل بالنار - 00:09:12
انت لم يبقى لك سوى التسليم والاتباع ونشر هذا الدين كما نشروه. فلو ان من كان في عصر النبوة كتمه هذا الدين ما وصل الينا. لكن الله حفظه ونشره وانتشر بالرجال. بتوفيق الله عز وجل - 00:09:32
ودين باق دين باق وكان نسائيا يقول الدين الذي تقول ما هو دين النبي صلى الله عليه وسلم قال لك وهذا دينه في الكتاب والسنة. وانا اجمله لك في كلمات - 00:09:52
لا خير الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذر الامة منه. هذا دين مسلم. كل خير للعبد في دينه ودنياه هو الذي امر به النبي الذي جاء به الدين. وكل شر - 00:10:12
فيه ظرر على العبد في الدين والدنيا والاخرة نهاها عنه. هذا هو الدين. فهذا من عظم الحكم في الكلام فاذا قال لك شخص ما هو دين الاسلام؟ تقول لا خير الا دل لا خير الا امر به الاسلام. ولا شرط الا - 00:10:32
فحذر منه. ثم بين لك وهو مقصود هذه الرسالة. ما هو الخير الذي الام عليه وما هو الشر الذي حذرها منه؟ فكان سائلا يقول لك دينكم في كل خير امر به وفي كل شر نهى عنه. مثل لي ما هو الخير الذي امرتم به وما هو الشر الذي حذر - 00:10:52
قال والخير الذي دل الامة عليه يعني دل النبي صلى الله عليه وسلم الامة عليه والذي حفظ الله عز وجل دينه وبقي كما كان الخير التوحيد. هو التوحيد وكل ما يحبه الله - 00:11:22
الام عليه التوحيد. لماذا كان توحيدا؟ اولا لانه موافق لما في القرآن. لماذا كان خيرا؟ لماذا كان التوحيد خيرا. لانه الموافق لما جاء في

القرآن. الله امر الخلق ان يوحدوه. الله لا اله الا انا فاعبدني - 00:11:42
واقم الصلاة لذكري فهو جاء امتثال القرآن. وكان التوحيد خيرا لان الله عز وجل هو المستحق له. فهذا من باب تعظيمك للتوحيد. من باب تعظيمك لله عز وجل. مستحق له. فانت اعطيت ربك - 00:12:02
قدره وعظمته في شأنك وهو الواجب. الامر الثالث كان خيرا لان فيه سعادة لك في الدنيا طمأنينة في راحة في انس فمن يرضي الله يهديه يشرح صدره للاسلام. كان هذا التوحيد خيرا - 00:12:22
لنا في القبر فسحة وروضة من رياض الجنان. كان هذا التوحيد خيرا لانك يوم القيامة تدخل جنات عدن وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون. وكان هذا التوحيد خيرا لان الله هو الذي رظيه لعباده - 00:12:42
قال قال سبحانه ورضيت لكم الاسلام دينا. فتعيش في هذه الارض بامر الله يرضى فتسعد فتقول الله يرضى عني هذا الفعل فافعله. وهذا من اسباب محبة الله لعبده ونيل كل خير له رزق حياء رزق عافية مال ولد ونحو ذلك كما - 00:13:02
وقال عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا ومن كان ومن كان يريد من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. كل ما يريد وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا. ما في احسن من المتاع - 00:13:32
الموحد من السعادة الداخلية والبركة في المال والبركة في الاولاد ونحو ذلك. وكان التوحيد خيرا عظيما لانه فيه بعد وحذر من عدو الله الذي يأمرك بظده وهو ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين. فقالوا الخير الذي يحبه الله التوحيد. ثم بعد ذلك لما بين هو - 00:13:52
قال وجميع ما يحبه الله ويرضاه. وان كان التوحيد يدخل في هذه الجملة لكن افرض التوحيد لاهميته فهو من عطف العام على الخاص. العام كل ما يحبه الله ويرضاه فيه التوحيد لكن افرض التوحيد - 00:14:22
قبل مثل تنزل الملائكة والروح يوم يقوم الروح والملائكة يوم يقوم الروح والملائكة. فالروح جبريل والملائكة عموم الملائكة. فجبريل من الملائكة لكن عطف العام على الخاص. تشريفا للاول. وهنا التوحيد - 00:14:42
الله ويرضاه عطف عام على الخاص تشريفا للامر الاول وهو التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه كل ما يحبه الله ويرضاه الدين اتى به. ومن قواعد الشريعة كل امر امر الله به فهو يحبه ويرضاه. امر بالصلاة الله يحبها ويرضى العبد ويرضى - 00:15:02
ان العبد اذا فعلها اه صلة الرحم الله يحبها. لانها امر بها ويرضى عن عبد اذا فعلها ان تكفر فان الله غني عنكم ولا يرظى لعبادي الكفر وان تشكروا يرظى - 00:15:32
لكم وقال ورضيت لكم الاسلام دينا. فكل ما يحبه الله ويرضاه فهو حبه. كل ما يأمر الله عز وجل به يحبه ويرضاه. ثم قال والشر الذي حذرها منه. الشرك وجميع ما يحبه الله ويرضاه. الشر ظد الخير وهو معروف - 00:15:52
كل ما فيه ظرر فهو شر. قال والشر الذي حذرها منه يعني الذي حذر النبي امته الشرك وهو شر وهو وهو اس الشر. ورأس الشر ورأس الضلالة الشرك. واعظم ذنب عصي الله - 00:16:12
عز وجل به هو الشرك. اعظم من الزنا والعياذ بالله والربا وقطع الطريق والخمر. وعظم المخدرات واعظم من ترك الصلاة هو الشرك حديث ابن مسعود رضي الله عنه في البخاري اي الذنب عند الله اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - 00:16:32
فالشر اللي حذرها منه الشرك. لماذا كان شرا؟ اولا لانه يضاد ما جاء في القرآن. الله يقول تعالى الله عما فيشركون وان تقول لا اشرك بك والعياذ بالله المشركين. والله يقول سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:16:52
وذاك المشرك لا ينزه الله ولا يقدسه عن الشرك. فهو يضاد القرآن. الامر الثاني فيه هضم للربوبية بها عدم تعظيم قدر الرب عز وجل وعدم افراده فاذا جعلت مع الله اخر يعينه فاذا جعلت مع الله اخر في تدبير الامور وطلبها ونحو ذلك - 00:17:12
ففي استخفاف بالرب سبحانه. الله عز وجل قال نسوا الله فنسيهم. من لم يوحدوا الله ويعظمه من لم يوحد الله ويعظمه فالله سبحانه ينساه. لا شك. الامر الثالث المشرك بعيد عن الله. واذا بعد عن الله تأتيه الشرور وان كثرت امواله واولاده. بل انما يعطاه من رزق - 00:17:42

هو نقمة عليه. قال سبحانه فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. انما يريد الله ليعذبهم بها. في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون. فالمال والولد اصبح عذابا عليهم بسبب شر اه شاب - 00:18:12

اس الشر وهو الشرك. وكان الشرك اعظم شيء ظرره على الانسان وعلى الامة لانه في الدنيا يتخبط الشخص يكون ذليلا والله عز وجل كرم انسان كيف يكون مشرك ذليلا؟ لانه يتابع التراب والعظام وقفات يدعوها من دون الله بل وجد من يعبد - 00:18:32

البهائم بل وجد من يعبد الحجارة والاصنام والاشجار. الله عز وجل يربأ بالانسان ان يطأطئ رأسه بل قال قد خلقنا الانسان في احسن تقويم واحسن صورة وابهاها. والله لا يرظى له ان يذهب الى العظام والمقابر - 00:19:02

لذلك يدعوها من دون الله. فكان الشرك شرا على الانسان لان فيه ذلة له. يتابع البشر والاموات. في دعائه من دون الله عز وكان الشرك شر على الامة والفرج لانها يجلب لها الوباء لماذا يجلب - 00:19:22

لانه هو سبب الفقر. وسبب حلول العقوبات. وسبب حلول المصايب. وسبب سخط الله على العباد. قال عز وجل ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة. في الحياة الدنيا - 00:19:42

قال الله وكذلك نجزي المفترين. كل من اشرك هذا جزاؤه الذل. وخضوع وعذاب. وآآ قال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى في الدنيا. دون العذاب الاكبر. ففي الدنيا نعذبه اي بالشرك. وقال سبحانه من يعمل - 00:20:02

ملسوءا يجزى به نجازيه على ما فعله. وشر ما يجازى عليه العبد واعظم ذنب وهو الشرك لله عز وجل. وكان الشرك شرا لانه والعياذ بالله يتخطف الانسان ويحيط به فيأخذ - 00:20:22

سمعه وقلبه ويجعل على قلبه غشاوة. فلا يبصر. قال سبحانه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ما لهم بصيرة؟ فتجد اقوالهم غير مسددة. وتجد افعالهم غير موفقة. وتجد اموالهم غير مباركة - 00:20:42

بسبب الذنب العظيم الذي اقترفوه. وكان الشرك شرا عظيما على العبد وعلى الناس لان الشرك اذا وقع حتى مصيبته بالعقوبة تعم الجميع. لعظم ذلك الافك الذي افتري. قال عز وجل واتقوا فتنة ان عذابا لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم الجميع. بسبب - 00:21:02

وطأة وجرم. سيئة هذا الذنب الكبير وشؤمه. وكان هذا الشرك شرا على العبد والانسان لانه فيه مجاراة للشيطان هذا الذي يسعى اليه الشيطان. لذلك الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. انه لكم عدو مبين - 00:21:32

له وخضوع له وذله واتباع لما امر به يعني الشيطان. وهو شر على العبد لانه والعياذ بالله في القبر نار علي قال عز وجل ادخلوا الاف النعم ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون شاء النار يعرضون عليها - 00:22:02

غدوا وعشيا. يعني في القبر ويوم تقوم الساعة ادخلوا على فرعون شد العذاب. في الدنيا في القبر والعياذ بالله العذاب وفي الاخرة كما قال عز وجل عليهم نار مؤصدة هي المطبق عليهم وقال في عمد ممددة يعني موثقون - 00:22:22

ومقيدون في اعمدة في النار لا يتجاوزونهم في النار والنار والعياذ بالله تشتعل عليهم لا يموتون فيها ولا يحيون لهذا كان الشرك شر. كان الشرك شرا عظيما على العبد. لان عواقبه مشينة - 00:22:42

وقبيحة وسيئة وعذاب ومؤلم له ولمن حوله. لذلك الله يقول والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة فما يحل كافر في بلد او مكان او حي الا ويلحق الشؤم من حوله لان صاحب شؤم - 00:23:02

لذلك كان الشرك شر. حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته. بل وجميع الرسل حذروا امهم قال والشر الذي حذره منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبى ويأبه. كل ما يكره الله عز وجل - 00:23:22

ويبغضه مثل عقوق الوالدين قطيعة الرحم نهى عنه الدين. ويأبه يعني نهى عنه فهذا شر. فكل شر نهى عنه الدين ان وكل شر فيه ضرر اتى الدين بالنهي عنه. والدين الذي نهى عنه كل - 00:23:42

وجميع ما يكره الله ويأبى. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:02